الأثر الاجتماعي للكنائس والاديرة في دمشق في العصر الأموي
(41-132هـ/661-749م)
ا.م.د. سلسبيل جابر عناد

الأثر الاجتماعي للكنائس والاديرة في دمشق في العصر الأموي
(41-132هـ/661-749م)
ا.م.د. سلسبيل جابر عناد
كلية الامام الكاظم (عليه السلام)/قسم التاريخ
Salsabeeljabir5@gmail.com
07714589191

مستخلص البحث:
تعد دمشق قصبة بلاد الشام , وعاصمة الخلافة الأموية , إذ تمتعت بمكانة هامة منذ أقدم العصور , هذا بالتالي جعلها محط انظار العالم الإسلامي , فضمت اجناساً مختلفة من المسلمين والنصارى واليهود وغيرهم , وكان للجميع حرية ممارسة شعائرهم الدينية , بعد إن وضعت عهوداً للصلح بينهم وبين المسلمين بعد الفتح الإسلامي تضمنت عدة بنود منها اقرارهم على منازلهم وكنائسهم , وتمتعهم بالحماية في ظل الحكم الإسلامي مقابل دفع ضريبة الجزية عن رؤوسهم والخراج عن اراضيهم , وبالتالي كانت الكنائس والاديرة موضع اهتمام الخلفاء الأمويين , حتى انهم اتخذوها موضع راحتهم , وعدت كذلك بمثابة نزلٌ للمسافرين وعابري السبيل , وموقع هذ الاديرة أما بين قمم الجبال أو المدن والارياف والبراري , وفي كل دير كانت هناك كنيسة يصلي فيها الديرانيون , تحوي صوامع تستوعب فيها الرهبان , وفيه مجموعة من المرافق , منها المخازن وبيوت الطعام وخزائن الكتب .

المقدمة:
تعد مدينة دمشق من المدن التي انضوى تحت لوائها طوائف واجناس سكانية من مختلف المذاهب والاديان على مر العصور , وكان للنصارى نصيب وافر من هذا التشكيل السكاني المتنوع , إلا إن المصادر التاريخية تناولت الاحداث السياسية لهذه المدينة بشكل كبير , واغفلت الجوانب الأخرى إلا بالشكل اليسير , وحاولنا في بحثنا هذا تسليط الضوء على الأثر الاجتماعي للكنائس والاديرة , والبحث في ثنايا الكتب من اجل ابراز هذا الأثر. تبوأت دمشق مكانة مهمة بعد الفتوح الإسلامية ؛ لوقوعها في قلب العالم الإسلامي وفي نهاية الطريق البري للشرق الأقصى , فضلا عن كونها عاصمة الخلافة الأموية , فكان أهل الذمة في ظل الحكم الإسلامي في دمشق ينعمون بالاستقرار والحرية , إذ حفظ المسلمون حقوقهم , وادوا إليهم عهودهم , وفقا للمعاهدات التي عقدت بينهم في الفتح الإسلامي , إذ اقر الإسلام لهم الحقوق في التعاملات وفي العقود المالية والامور الدنيوية , وكذلك افادت الدولة منهم في اشراكهم في الوظائف المختلفة والاستفادة من خبراتهم , وترك لهم حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم . وقد عمل المسلمون منذ صدر الإسلام على احتواء جميع الطوائف , والتعايش السلمي , إذ انهم اقروهم على منازلهم والسكن بين المسلمين , والامان على انفسهم واموالهم وتمتعهم بالحماية في ظل المسلمين , مقابل دفع الجزية عن رؤوسهم والخراج على اراضيهم , وكانت إلى حد ما إضافة إلى الكنائس التي اقرها المسلمون في عهود الصلح , كانت الاديرة منتشرة في المدن وضواحيها , وهذه الاديرة كانت تستقبل الضيوف وعابري السبيل والتجار , حتى عدها البعض اماكن للتنزه واللهو , وكان بعض خلفاء وامراء البيت الأموي يتخذونها مكاناً للراحة والنزهة , إذ كانت هذه الاديرة من الجمال واللطافة والطبيعة الخلابة التي جعلها موضع اهتمام ونزهة , وسأحاول في هذا البحث تسليط

الأثر الاجتماعي للكنائس والاديرة في دمشق في العصر الأموي
(41-132هـ/661-749م)
ا.م.د. سلسبيل جابر عناد

الضوء على الاديرة والكنائس وفقاً لما ورد في المصادر التاريخية , مع بيان الاثر الاجتماعي لهذه الاديرة عند دراستها ضمناً في ثنايا البحث .

أولا / كنائس دمشق :

تعد بلاد الشام بشكل عام , المنشأ الأول لنشوء الاديار والكنائس , فكانوا أول من وضع هندسة الكنائس ذات القباب , فلم يمض على انتشار النصرانية فترة وجيزة حتى ازداد فيها عدد الاديرة والكنائس , حتى إن الغسانيين[1] ولعوا بعمارة الاديار , كما قيل انهم كانوا يعتمدون في بنائهم المواضع الكثيرة الشجر والرياض والمياه , ويجعلون في حيطانها وسقوفها الفسافس والذهب[2]. وعدت دمشق قصبة وعاصمة لجند دمشق[3] , ومركز الخلافة الأموية , احتضنت طوائف وفرقاً متعددة من المسلمين وغير المسلمين , وكانت العلاقة بين المسلمين والنصارى في دمشق بين مد وجزر, إذ كان النصارى خاضعين للحكم الأموي , واحكام الإسلام , إلا إن المسلمين تركوا لهم الاحتكام إلى رؤسائهم فيما يخص امورهم المدنية , والكتاب الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند الفتح يوضح الحرية التي اعطاها الإسلام لأهل الذمة في ممارسة شعائرهم الدينية , والامان على كنائسهم وبيعهم وديراتهم إلا تهدم أو تخرب أو تسكن

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق يوم فتحها , أعطاهم أمانا لأنفسهم ولأموالهم وكنائسهم لا نهدمنه ولا نسكننه لهم على ذلك ذمة الله وذمة الرسول عليه الصلاة والسلام وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين ألا يعرض لهم أحد إلا بخير إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية" [4]. وتعد عهود الصلح من شروط الامان التي منحها المسلمون لأهل الذمة , إذ كتب خالد بن الوليد لأهل دمشق كتاب أمان اقر فيه أيدي النصارى على أربع عشرة كنسية , وأخذوا منهم نصف هذه الكنيسة التي كانوا يسمونها كنيسة مريحنا بحكم أن البلد فتحه خالد من الباب الشرقي بالسيف , وأخذت النصارى الأمان من أبي عبيدة , وكان على باب الجابية الصلح فاختلفوا ثم اتفقوا على أن جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوة , فأخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقي فجعله أبو عبيدة مسجدا يصلي فيه المسلمون[5] .

بينما يذكر ابن عساكر إن عدد كنائس النصارى التي دخلت في صلحهم بدمشق خمس عشرة كنيسة في قبلة المدينة وهي كنيسة اليعقوص , وكنيسة المقسلاط , وكنيسة مريم فتعد من اكبر ما بقي من الكنائس , وكنيسة يوحنا التي بنيت مسجدا , وكنيسة بحضرة دار ابن زرناق , وكنيسة اليهود , وكنيسة مريض فكانت غربي القيسارية الفخرية , وأما كنيسة القلانس فكانت في موضع دار الوكالة , وكنيسة يوحنا , وكنيسة حميد بن درة وقد خربت أكثرها في درب حميد وحميد هو ابن عمرو بن مساحق القرشي العامري وأمه درة بن أبي هاشم خال معاوية بن أبي سفيان وهو أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة كان الدرب إقطاعا له فنسبت الكنيسة إليه , وأما الكنيسة التي عند دار ابن زرناق فهي المعروفة بكنيسة اليعاقبة في نواحي باب توما بين رحبة خالد بن أسيد بن أبي العاص وبين درب طلحة بن عمرو بن مرة الجهني , و كنيسة المصلبة التي تقع بين باب الشرقي وباب توما بقرب الفسطس , وأما كنيستا العباد فهما اللتان أحداهما عند دار ابن الماشكي وقد جعلت مسجدا والأخرى التي في رأس درب النقاشين قد جعلت مسجداً ايضاً[6] .

وقد تبوأ بعض النصارى مناصب ادارية في الدولة الأموية امثال سرجون بن منصور الرومي الذي استعمله الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان (41-60ه/661-680م) في كتابة ديوان الخراج , وفي اموره كلها [7] , وكذلك ابنه يزيد بن معاوية واستمر إلى عهد عبد الملك بن مروان(65-86ه/685-705م) , وقيل إن الكنيسة التي خارج باب الفراديس بدمشق بالقرب من دار أم البنين محدثة بنيت بعد الفتح لسرجون الرومي , ثم أسلم على يدي معاوية وبقيت الكنيسة[8]

وفي عهد عمر بن عبد العزيز(99-101ه/717-720م) أراد إن يكون للنصارى هيئة تمييزهم عن غيرهم , وكذلك حاول عدم اشراكهم في ادارة الدولة جنباً إلى جنب مع المسلمين , كما فعل من سبقه من الخلفاء من تقريب لأهل الذمة , إذ كتب بذلك كتاباً إلى عماله يذكر فيه : " .. إن المسلمين كانوا فيما مضى إذا قدموا بلدة فيها أهل الشرك يستعينون بهم لعلمهم بالجباية والكتابة والتدبير فكانت لهم في ذلك مدة فقد قضاها الله بأمير المؤمنين فلا اعلم كاتبا ولا عاملا في شيء من عملك على غير دين الإسلام إلا عزلته واستبدلت مكانه رجلاً مسلماً فان محق اعمالهم محق اديانهم ..فلا يركبن نصراني على سرج وليركبوا بالأكف ولا تركبن امرأة من نسائهم راحلة .." [9] , وقد حاول عمر بن عبد العزيز بسياسته هذه التقليص من نفوذ النصارى في ادارة شؤون الدولة , وفيما يذكر إن عمر بن عبد العزيز اصدر مجموعة من الاوامر تخص النصارى , من هذه الاوامر , انه كتب ما نصه: " لا يمشِ نصراني إلا مفروق الناصية , ولا يلبس قباء , ولا يمشِ إلا بزنار من جلود , ولا يلبس طيلساناً ولا سراويل ذات خدمة , ولا نعلاً لها عذبة , ولا يوجد في بيته سلاح "[10] , وهنا نلحظ إن عمر بن عبد العزيز ضيق الخناق عليهم حتى في ملبسهم ومشيهم , وحظر عليهم حمل السلاح أو حيازته.

إلا إن المصادر النصرانية , قد خلت خلواً تاماً من الاشارة إلى منع عمر بن عبد العزيز النصارى من بناء الكنائس , مما يدل على عدم وقوعه[11] , وما يؤيد هذا الرأي ما ورد عند الطبري في كتاب عمر بن عبد العزيز إلى ولاته : " لا تهدموا كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار صولحتم عليه " [12] . ولم تمدنا المصادر بمعلومات وافية عن تفصيلات الكنائس التي دخلت بعهود الصلح وبقيت قائمة في العصر الأموي , إلا كنيسة دمشق وكنيسة مريم , وسنحاول إن نتطرق لهما

1- كنيسة دمشق :

عند فتح مدينة دمشق جعلها الفاتحون مناصفة بينهم وبين النصارى , فأخذوا منها الجانب الشرقي فحولوه مسجداً وبقى الجانب الغربي كنيسة بحاله , إلا إن الوليد بن عبد الملك(86-96ه/705-715م) عقد العزم على أخذ بقية الكنيسة منهم وعوضهم عنها كنيسة مريم لدخولها في جانب السيف وقيل عوضهم عنها كنيسة توما وهدم بقية هذه الكنيسة وأضافها إلى مسجد الصحابة وجعل الجميع مسجدا واحدا على هيئة بديعة لا يعرف كثير من الناس أو أكثرهم لها نظريا في البنيان والزينات والآثار والعمارات[13].

ويذكر انه لما ولي معاوية بن أبي سفيان (41-60ه/661-680م) أراد أن يزيد كنيسة يوحنا في الجامع فأبى النصارى ذلك فأمسك , ثم طلبها عبد الملك بن مروان في أيامه للزيادة في المسجد وبذل لهم مالاً فأبوا , ثم إن الوليد بن عبد الملك جمعهم في أيامه وبذل لهم مالاً عظيماً على أن يعطوه إياها فأبوا فقال: " لئن لم تفعلوا لأهدمنها فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسة شأناً إن من هدم الكنيسة جن أو أصابه عاهة " , إلا انه طلب معولاً وجعل يهدم حيطانها بيده وعليه قباء خز أصفر ثم جعل الفعلة والنقاض يهدمونها وبنى الجامع , وعوضهم عنها الكنسية التي تعرف بحمام القاسم في الفراديس التي تسمى مريحنا[14] , فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكا النصارى إليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم فكتب إلى عامله يأمرهم برد ما زاده في الجامع عليهم فكره أهل دمشق ذلك , وقالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيه وصلينا ويرد بيعه فأقبل بعض الفقهاء على النصارى وسألوهم أن يعطوهم جميع كنائس غوطة دمشق التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة لها فرضوا بذلك وأعجبهم فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسره وأمضاه[15].

2-كنيسة مريم :

هي كنيسة عظيمة، كانت في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد بالسيف سنة (13ه/634م) ، فبقيت بيد المسلمين ، وكان الجامع ملاصقاً للكنيسة ، وهي من الجانب الذي فتحه أبو عبيدة بالأمان ، فبقيت بأيدي النصارى ، فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة الملاصقة للجامع ، وأضافها إليه ، ولم يعوض النصارى عنها ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز عوضهم بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة ، فعمروها عمارة عظيمة[16] .

ثانيا/ الاديرة:

كانت دمشق كثيرة الاديرة منذ الفتح الإسلامي وحتى في العهد الأموي , وقد وصف ياقوت الحموي الدير بقوله :" الدير بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم , إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال , فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة وربما فرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى "[17] , وهذا يدل إن الاديرة يكون بعضها عادة في ضواحي المدن وفي قمم الجبال المطلة على الاودية والصحارى الواسعة , وفي المواضع المنقطعة عن الناس , أما المقريزي فيذكرها بقوله :" الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به، والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة "[18] , بينما يذكر الشابشتي إن الاديرة تختلف باختلاف مواضعها فمنها ما تسنم قمم الجبال , أو ما توسد ضفاف الأنهار , ومنها ما اقترب من المدن والارياف أو ما انفرد في البراري والقفار , ويشترط في كل دير صغر ام كبر , إن يكون فيه كنيسة يصلي فيها الديرانيون , وكما يشترط إن تحوي صوامع تستوعب فيه الرهبان , وفي كان يضم كل دير مجموعة من المرافق منه المخازن وبيوت الطعام وخزائن الكتب [19] .

وبالنظر للطبيعة الخلابة والمناظر الساحرة والمواقع المتميزة , والاماكن النائية التي تكون بعيدة عن الناس ومن ثم فأنها تكون اماكن او مواضع للراحة والاسترخاء , نلحظ ان كثيراً ما كان الخلفاء والامراء الأمويون يتخذون من الاديرة متنزهاً لهم , إذ كان يزيد بن معاوية (60-64ه/680-683م) ينزل في دير مران بدمشق عندما كان ولياً للعهد , فيذكر لما وجه معاوية جيشاً إلى بلد الروم ليغزوا الصائفة، فأصابهم جُدَري، فمات أكثر المسلمين ، وكان ابنه يزيد مصطبحاً بدير مرّان مع زوجته أم كلثوم فبلغه خبرهم فقال:

إذا ارتفقَتُ على الانماط مُصطبحاً بـــدير مُرّان عنـدي أُمُّ كلثـومِ
فمـــا أبالـي بمـــا لاقتْ جُنودُهـــــم بالفَدَقَدونة من حُمَّى ومن مُومِ[20]

وقد نزله العديد من الأمراء والخلفاء للتنزه والاستمتاع ومنهم الوليد بن يزيد واخوه الغمر[21] , وكذلك دير صليبيا الذي يقع مقابل باب الفراديس بدمشق وأطلق عليه دير خالد ايضاً لان خالد بن الوليد كان كثير النزول به[22] , ويذكر إن الوليد بن يزيد كان كثير النزول بهذا الدير يخرج إليه ومعه حرمه استحساناً له , وفي أيام مقامه بهذا الدير يجلس في صحنه كل يوم ساعة من النهار في مواضع طيبة يأكل ويشرب فيها[23] , ودير بونا بجانب غوطة دمشق أقام به الوليد بن يزيد بعد رأى حسنه وطيبه فأقام فيه اياماً في تخرق ومجون[24] , وكان البعض من الناس يتردد على الاديرة من كل المواضع , لما كانت تغريهم به من اتخاذهم اياها اماكن للهو الشراب[25] . وكان يحمل إلى الاديرة النذور والهبات والقرابين , وكان الرهبان يرتفقون بهذه النذور والقرابين للقيام بأودهم وحاجات ديارهم وتأدية خراجهم وضرائبهم , وربما طاف جماعة منهم في طلبها وجمعها , كما كان يجري في دير صيدنايا بجوار دمشق[26] , إذ ذكره العمري قائلاً " وعليه اوقاف كثيرة وله مغلاتُ واسعة , وتأتيه نذورُ وافرة وطوائف النصارى من الفرنج تقصد هذا الدير وتأتيه للزيارة "[27] .

كما كانت الاديرة اماكن للزهد والعبادة , والبعد عن الدنيا , وورد عن ابن قتيبة هروب بعض الرهبان من ملذات الدنيا إذ حكى " قال بعضهم أتيتُ الشأمَ، فمررتُ بدير حَرْمَلَة، وبه راهبٌ كأن عينيْه عِدْلاً مَزادٍ؛ فقلتُ: ما يُبكيك. فقال: يا مسلمً، أبكِي على ما فرطتُ فيه من عمري، وعلى يومٍ مضى من أجلي لم يَتبيَّنْ فيه عملي. قال: ثم مررتُ بعد ذلك فسألتُ عنه؛ فقالوا: أسلمَ وغَزَا فقُتِل في بلاد الروم " [28]. وكانت ضريبة الخراج تجبى من الاديار والاراضي النصرانية , وفي بعض الأحيان كانت تستخدم الشدة في جباية هذه الضريبة , ففي سنة (104ه/722م)، كان أسامة بن زيد التنوخيّ متولي الخراج على النصارى في خلافة يزيد بن عبد الملك ، إذ اشتد عليهم وأوقع بهم وأخذ أموالهم ، ووسم أيدي الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديره وتاريخه ، فكل من وجده بغير وسم قطع يده ، وكتب إلى الأعمال بأن من وجد من النصارى وليس معه منشور أن يؤخذ منه عشرة دنانير، ثم كبس الديارات وقبض على عدّة من الرهبان بغير وسم، فضرب أعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ، ثم هدمت الكنائس وكسرت الصلبان ومحيت التماثيل وكسرت الأصنام بأجمعها [29] .

أما الجزية فقد كانت تجبى على رؤوسهم , لا تؤخذ من الفقراء والمساكين[30] , إلا في بعض الأحيان كانت تؤخذ من الجميع بدون استثناء كما حصل في خلافة عبد الملك بن مروان (65-86ه/685-705م) , إذ كان اخوه عبد العزيز بن مروان والياً على مصر ، فأمر بإحصاء الرهبان فأحصوا وأخذت منهم الجزية عن كلّ راهب دينار، وهي أوّل جزية أخذت من الرهبان[31] . وقد خربت اغلب الديارات في دمشق وضاعت اسماؤها النصرانية , وكثيرا ما سميت بعض الاديرة باسماء من نزلها أو اتخذها موضعا له من الأمراء والاعلام , وسنتطرق إلى البعض من هذه الاديرة وما آلت له في العصر الأموي ومنها:

1- دير صليبا :

دير صليبا بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس مطلاً على الغوطة , ويعرف بدير خالد أيضا لأن خالد بن الوليد لما نزل محاصرا لدمشق كان نزوله به , وعرف كذلك بدير (السائمة) , ويذكر إن هذا الدير كان من الحسن والطيب والكمال , وفيه من الرياض والاشجار والحدائق والمياه الجارية , ما تسر الناظرين إليها , فكان الزائرون إذا اتوا له يقيمون به شهراً أو أكثر لبديع جماله[32] , وكان الشاعر أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء من الشعراء الذين اقاموا في هذا الدير مدة وسحرهم جماله فتغنى به قائلا[33]:

جنـــــة لقيت بديـر صليبا مبـــدع حسنـــه جمـــالا وطيـبا
جئته للمقـــــام يوما فظلـــا فيـــه شهـرا وكـــان أمرا عجـيبا
شجر محدق به ومياه جاريات والـروض يبدي ضـــروبـــــــا

وإلى جانبه دير للنساء فيه رهبان , وكثيراً ما كانت فيه جلسات الطرب والشرب , والولائم الكبيرة , من الأمراء والندماء وغيرهم [34] , وورد في رواية إن أهل هذا الدير اتوا خالد بن الوليد بسلمين , وعليهما رقي بعض جنده إلى اعلى سور الباب الشرقي ونزلوا عليه وليس عليه إلا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه وفتحوه لهذا يذكر " إن خالد بن الوليد شرط لأهل هذا الدير الذي يعرف بدير خالد شرطا في خراجهم بالتخفيف عنهم , حين أعطوه سلما صعد عليه فأنفذه لهم أبو عبيدة "[35] .

2-دير مران :

يقع الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة وبناؤه بالجص وأكثر فرشه بالبلاط الملون , وهو دير كبير فيه رهبان كثيرة وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني والأشجار محيطة به[36] وفي تسميته ذكر البكري دير مُرَّان " بضم الميم، وتشديد الراء المهملة , وهو دير بواحي الشام، وهناك عقبة المران، سميت بذلك ؛ لأنها تنبت شجرا طويلا مستوية، تشبه بالمران , ومران، بفتح الميم: موضع آخر، لكنه ليس بالشام "[37] , وكما ذكرنا فيما سبق قد نزل هذا الدير لجماله وحسنه العديد من الامراء امثال يزيد بن معاوية والوليد , كذلك نزل في مران عبد الملك بن مروان[38] , ونزل هذا الدير كذلك عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك , وكان يستقبل في هذا الدير ندماءه وشعراءه , كما رواه أبو الفرج الاصفهاني , إذ يذكر في روايته : " قدم جرير على عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير مران فكنا نغدوا إليه بكرا فيخرج إلينا ويجلس في برنس خز له لا يكلمنا كلمة حتى يجيء طباخ عبد العزيز إليه بقدح من طلاء مسخن يفور وبكتلة من سمن كأنها هامة رجل فيخوضها فيه ثم يدفعه إليه فيأتي عليه ويقبل علينا ويحدثنا في كل فن وينشدنا لنفسه ولغيره حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم إليه جميعا " [39] , وقد وصف هذا الدير بأروع الاوصاف سواء في البناء أو الهيكل أو الطبيعة الخلابة المحيطة به من الأشجار والمياه المتدفقة , وحسنه وجلالته واتقان تشييده [40]. وقد كان رهبان هذا الدير يتصفون بحسن الخلق ورقة الطباع ومتانة الدين والاخلاص والتقوى , إضافة إلى تضلعهم بالعلوم والحكمة والفلسفة والطب والشعر كما ورد وصفهم بهذه الاوصاف في شعر الشاعر الشامي كشاجم[41] الذي زار هذا الدير واطنب في وصفهم ومن هذه الاشعار[42] :

محاسن الدير تسبيحي ومسباحـــي وخمره في الدجى صبحي ومصباحـي
أقمت فيه إلى أن صار هيكلـــــه بيتـــــي ومفتاحـه للحسـن مفتاحـي
منادماً في قلاليه رهابنـــــــــةً راحـت خلائقـــهم أصفى من الــراح
قد عدلوا ثقل أديان ومعرفـــــة فيـــهـم بخفـة أبـــــدان وأرواح
ووشحوا غرر الآداب فلسفـــــة وحكمـة بعلـــــوم ذات إيضـــــاح
في طب بقراط لحن الموصلـــي وـي نحو المبرد أشعار الطرمـــــاح
يا دير مران لا تعدم ضحى ودجى سجـــال غيث مــلث الودق سحـــــاح

3-دير سمعان :

وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور[43] , ونلحظ إن هناك عدة اديرة أطلق عليها سمعان , إذ ذكر الدمشقي ان دير سمعان دير كبير في ناحية انطاكية , ودير سمعان أيضا من نواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى ودير سمعان آخر بقرب معرة النعمان يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز , والصحيح أن دير سمعان هو الذي دفن فيه عمر بغوطة دمشق[44] . وفي رواية أن صاحب هذا الدير دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه ثمنها فأبى الديراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمنها ثم قال " يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم فقال نعم فقال إني أحب أن تبيعني منه موضع قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به فبكى الديراني وحزن وباعه فدفن به "[45] , ونلحظ إن هناك بعض الاعاجيب التي نسبت إلى الاديرة , فمنها ما نسب إلى دير سمعان إذ يذكر انه كان به حبيساً مشهوراً منقطعاً عن الخلق جداً , يخرج من كوة * في كل سنة يوماً معلوماً فكل من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفي[46] , وممن كان يزور هذا الدير ويقيم به مع

ندمائه وبعض الشعراء والمغنين الوليد بن يزيد , وكان يتخذه موضع نزهة [47] , وذكر البكري إن بني أمية اتخذوا القصور والبساتين حول هذا الدير[48] .

4-دير صيدنايا :

هو دير كبير له طلتان كما يذكر العمري أحداهما يقصدها النصارى بالزيارة , وهو في دِمنَة* القرية ويعرف ب (دير السيدة) وعليه اوقاف كثيرة وتأتيه النذور الوافية , والآخرى على بُعد منها ، مشرفة على الجبل ، شمالها الشرقي , وهو دير مار شربين ويُقصَد للتنزه , يعود بناءه إلى الروم بني بالحجر الجليل الأبيض وفيه من المياه السارحة , وفيه كوى وطاقات تُشرف على غُوطة دمشق وما يليها ، من قبليّها وشرقها , وكان بناؤه دقيقاً جميلاً , وفيه ما يطلُّ على بواطن ما وراء ثَنيَّة العُقاب , ويمتد النظر من طاقاته الشماليّة إلى ما أخذ شمالا عن بعلبكّ[49].

وبسبب قلة العيون في صيدنايا , كان أكثر زروعها تعتمد على ماء المطر , لذلك غلب على مزروعاتها الكرم والتين , واشتهرت بخمرها , وقد اجمع كل من زارها على اطراء خمرها وعنبها[50] , وقد اقتصر ياقوت الحموي على وصفها بأنها : " بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق "[51] . ولكي لا تنقطع النذور والهبات عن هذا الدير زعم النصارى أنَّ به صدعاً يقطُر منه ماء ، يأخذونه للتبرّك , ويضعونه في أوانٍ لطاف من الزُّجاج ، ويكسونها من فاخر الثياب , ولهم فيه أقوال كثيرة إذ قالت فيه نصرانية كانت معروفة بينهم بالعلم ، إن ذلك الماء إذا أُخذ على اسم شخص وعُلِّق في بيته ثم ازداد مقداره عنده عما أخذه ، دلَّ على زيادة ماله وجاهه؛ وإذا نقص ، دلَّ على نقص ماله وجاهه وقُرب أوان موته[52] .

5-دير البخت أو دير ميخائيل :

دير البخت يقع على بعد على فرسخين من دمشق , وكان يسمى دير ميخائيل وذكر ياقوت الحموي إن سبب تسميته بدير البخت انه كان لعبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختا وهي جمال الترك فغلب عليها , وكان لعلي بن عبد الله بن عباس في هذا الدير جنينة , فكان يخرج إليها ويتنزه فيها أيام مقامه بدمشق[53] .

وكما ذكر حبيب الزيات لأنه لا توجد إشارة واحدة في اشعار الخمريات واوصاف الحانات إلى هذا الدير , لعله كان خاليا من الكروم والاعناب فلم يشتهر بشيء من الخمور[54] , كما ذكرنا ذلك في الاديار السابقة التي عرفت بجودة خمورها وكثرتها .

ووردت إشارات عند ابن عساكر بساكني هذا الدير , إذ ذكر عند حديثه عن داود بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية انه سكن دير البخت[55] , وكذلك سليمان بن داود بن مروان بن الحكم الذي كان من ساكنيه[56] .

6- دير بونا أو دير مايونا :

هو دير بجانب غوطة دمشق في أنْزَه مكان , ويعد من أقدم أبنية النصارى يقال إنه بُني على عهد المسيح (عليه السلام) , أو بعده بقليل وهو دير صغير ورُهبانه قليلون , اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى حسنه فأقام به يوماً في لهو ومُجون وشرب، وقال فيه[57]:

حبـذا ليلتـــي بدير بونـــا حيث نُسقى شرابنا ونغنى
كيف ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلــون أنا جُننا

ويتبين لنا إن هذا الدير كان موضع متنزه للشعراء وغيرهم ومكان لهو وقد ورد ذلك في اشعارهم وتغنوا بها , ففي رواية اوردها لنا ابن عساكر في حديث ابن أبي اللقاء الشاعر عن عبد الملك الدمشقي الشاعر قال " خرجت في عصبة من أصدقائي إلى دير مايونا فأخرج إلينا

قس كان فيه شرابا عتيقا وكان معنا غلام حسن الوجه يضرب بالعود ويغني احسن غناء فجلسنا في روضة أرضية تظل لى الغوطة وأقمنا ثلاثة أيام وأنشدني فيه:

تمليت طيب العيش في دير مايونا بندمان صدق أكملوا الظرف والحسنا
خطبنا إلى قس بنه بنت كرمة معتقة قد صيروا خدرها دنا
فتنا بها عجبا وقال بهذه تيه على الآفاق عجبا بها منا
دفعنا إليه مهرها حين زفها عروسا تهادي في قراطفها رفنا
سأشكر ما قد قلته ووصفته من العصف والإطراب في دير مايونا"[58]

7- دير بَلُوذان :

وقد انفرد العمري بذكر هذا الدير , بالرغم من انه ذكر انه دير قديم , إلا إن المصادر اغفلت ذكره , إذ قال فيه , بناؤه قديم بديع الحسن , وافر الغلّة ، كثير الكروم والفواكه والماء الجاري , يقع بقرية بَلُوذان , وهي محاذية لكفر عامر، تطلُّ على جبّة الزَّبَدانيّ، ببلاد دمشق , وبه رهبان نظاف ، وغلمان من أبناء النصارى ظراف , ثم انشد قائلاً :

حبَّذا الديرُ من بَلُوذَانَ دارَا أيُّ ديرٍ بـه وأيُّ نَصَارى!
فيهمُ كُلُّ أحْوَرِ الطرْف أحْوى فائِق الحسنِ في حَياءِ العَذَارى! [59] .

8-دير بصرى :

يقع هذا الدير في بصرى من أعمال حوران التي هي قصبة دمشق , وبه كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبي (ﷺ) , وقصته مشهورة , ويذكر في رواية نقلها ياقوت الحموي عن المازني إن رهبان هذا الدير كانوا من العرب من قبيلة طيء من بني الصادر تنصروا , اذ قال " دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة وهم عرب متنصرة من بني الصادر وهم أفصح من رأيت " [60] , وكان في هذا الدير أمة كبيرة السن تنشد الشعر ومن شعرها :

أيا رفقة من دير بصرى تحملت تؤم الحمى ألقيت من رفقة رشدا
إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وعرف عن رهبان هذا الدير بإيوائهم للضيف , وحسن الضيافة والكرم [61] , وهذا الدير عجيب العمارة , وكان يخرج من هذا الدير منادٍ راكب فرساً يطوف في نهاره في كل المدينة وينادي من نذر نذراً لنجران المبارك , وكان الحكام يأخذون جزءاً من النذور التي كانت تهدى إلى هذا الدير [62] .

9-دير ميماس :

ويقع بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس وإليه نسب , وهو في موضع نزه في رياض وبساتين وعليه طواحين رومية , ويزعم رهبانه إن به شاهداً من حواريي عيسى (عليه السلام) يشفي المرضى[63] , وكان الشاعر البطين[64] قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه , فقيل إن أهله غفلوا عنه فبال قدام قبر الشاهد وقيل أنه مات عقب ذلك , فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله وقصدوا الدير ليهدموه , وقالوا نصراني يقتل مسلما لا نرضى أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها فرشى النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة , فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا لِبُطين الشعر إذ لعبَتْ به شياطينُه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فَرَجاً فرده ذاك في ظلمات أرماس
وقيل شاهدُ هذا الدير أتلفه حقاً مقالة وَسواس وخناس[65]

وهناك الكثير من الاديرة التي ضاعت أسماؤها , فنسبت إلى من سكنها من الأمراء والملوك , أو ما جاورها من البلدان والقرى , ومن امثلة ذلك: دير عجلون وهو دير قديم يسكنه نصراني

اسمه عجلون فهدم وبقيت القلعة مكانه ، فسميت باسم الراهب , وكذلك الباعوثة فإنه كان مكانها ديراً يسكنه نصراني يسمى الباعوثة فُسمي باسم الراهب[66] , وكذلك دير ابان الذي ينسب إلى أبان بن عثمان بن حرب بن عبد شمس الأموي الذي يقع عند قرحتا[67] , من قرى غوطة دمشق[68] . دير بشكر أو ما يسمى بدير بشر بن مروان ينسب هذا الدير الذي يقع في دمشق عند حجيرا إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص[69] . ودير بحدل الذي كان من اقليم بيت الابار , وينسب إلى سعيد بن مالك بن بحدل الذي وتولى امرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية , وكان قد أقطعه هذا الدير يزيد بن معاوية فنسب إليه [70] , ودير سابر الذي لم تذكر المصادر لماذا سمي بهذا الاسم سوى بعض المعلومات عن موقعه وبعض ممن سكنه , إذ ورد انه من نواحي دمشق من اقليم خولان , سكنه عمر بن محمد ابن عبد الله بن زيد بن معاوية الأموي[71] وسكنه أيضا عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية[72] .

الهوامش :

([1]) يرجع نسبهم الى قبائل غسان الى مازن بن الازد بن الغوث بن مالك بن كهلان بن سبأ بن يعرب بت قحطان , كانوا يسكنون وادي قحطان في اليمن . المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين(346ه/957م) , اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان , (دار الاندلس للطباعة والنشر , 1966م) , ص166 .

([2]) علي , محمد كرد , خطط الشام , ط2 , (مكتبة النوري , دمشق , لا .ت) , ج6 , ص5 .

([3]) تعد مدينة دمشق من أهم المدن وأقدمها في بلاد الشام, وذلك بفضل موقعها الجغرافي وتاريخها وطبيعتها الجغرافية ، فهي قاعدة الشام وعاصمة الخلافة الأموية , كانت تتمتع دمشق بمميزات فريدة منها , أرضها وتربتها الخصبة ومياهها المتدفقة وقربها من جزيرة العرب وانفتاحها من الشرق على السهول الموصلة إلى الفرات والعراق ومن الغرب وجود المناطق الجبلية التي سيطرت على طريق التجارة الموصل إلى ساحل البحر المتوسط . ينظر : المقدسي, شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر(ت 380ه/990م) , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , علق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي , (دار الكتب العلمية , بيروت , 2003 م) , ص139 ؛ الزهري, ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (توفي في اواسط القرن السادس الهجري) , الجغرافية , (مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , لا. ت) , ص71 ؛ الحميري , ابو عبد الله محمد بن محمد (ت900ه/1500م) , الروض المعطار في خبر الاقطار , تحقيق: احسان عباس , ط2 , (بيروت , 1984م) , ص237 .

([4]) ابن عساكر , أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (571ه/117هـ) , تاريخ دمشق , تحقيق : علي شيري , (دار الفكر , بيروت , 1995م) , ج2 , ص354 .

([5]) ابن كثير , اسماعيل بن عمر القرشي(ت774ه/1372م) , البداية والنهاية , (مكتبة المعارف , بيروت , لا. ت) , ج9 , ص144-145 .

([6]) تاريخ دمشق , ج2 , ص355-356 .

([7]) خليفة بن خياط , أبي هبيرة العصفري(ت240هـ/854م) , تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : سهيل زكار , (دار الفكر , بيروت , 1993م) , ج1 ، ص173 ؛ الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) , تاريخ الامم والملوك , (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان , لا. ت) , ج5 , 25 .

([8]) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج20 , ص161 .

([9]) ابن عبد الحكم , أبو محمد المصري (214ه/829م) , سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن انس وأصحابه , تحقيق : احمد عبيد ، ط6 ، (عالم الكتب , بيروت , 1984م) , ص140 .

([10]) ابن عبد الحكم , المصدر نفسه , ص141 .

([11]) أ. س ترتون , أهل الذمة في الإسلام , ترجمة وتعليق:حسن حبشي , ط2 , (دار المعارف , 1967م) , ص51 .

([12]) تاريخ الامم والملوك , ج4 , ص72 .

([13]) النعيمي , عبد القادر بن محمد (ت927ه/1520م) , الدارس في تاريخ المدارس , تحقيق : إبراهيم شمس الدين , ط1 , (دار الكتب العلمية , 1990م) , ج2 , ص288 .

(14) البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر (ت279ه/892م) , فتوح البلدان , (مطبعة لجنة البيان , القاهرة , لا . ت) , ج1 , ص149 ؛ ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين (ت711ه/1311م) , مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر , تحقيق: روحية النحاس , ط1 , (دار الفكر للطباعة والنشر , دمشق , 1984م) , ج1 , ص261 .
(15) البلاذري , فتوح البلدان , ج1 , ص149 .
(16) أبو الفداء , عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت732ه/1331م) , المختصر في اخبار البشر , ط1 , (المطبعة الحسينية , مصر , لا . ت) , ج3 , ص204 .
(17) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(626ه/1228م) , معجم البلدان , (دار الفكر , بيروت , لا .ت) , ج2 , ص495 .
(18) تقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت845ه/1441م) , المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1418ه) , ج4 , ص423 .
(19) الشابشتي , أبي الحسن علي بن محمد (ت388ه/998م) , الديارات , تحقيق : كوركيس عواد , ط2 , (مكتبة المثنى , بغداد , 1966م) , مقدمة المحقق ص49 .
(20) الاصبهاني , أبي الفرج((ت356ه/967م) , الديارات , تحقيق : جليل العطية , ط1 , (رياض الريس للكتب والنشر , لندن-قبرص , 1991م) ص152 .
(21) المصدر نفسه , ص155 .
(22) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص519 .
(23) العمري , ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت749ه/1348م) , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , تحقيق : كامل سلمان الجبوري , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 2010 م) , ج1 , ص380 .
(24) المصدر نفسه , ج1 , ص381 .
(25) الشابشتي , الديارات , ص207 .
(26) زيات , حبيب , الديارات النصرانية في الإسلام , ط4 , (دار المشرق , بيروت , 2010م) , ص107.
(27) العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص385 .
(28) الدينوري , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276ه/ 889م) , عيون الأخبار , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1418ه) , ج2 , ص320 .
(29) المقريزي , الخطط المقريزية , ج4 , ص409 .
(30) الفيومي , احمد بن محمد بن علي(770ه/1368م) , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي , (المكتبة العلمية , بيروت , لا.ت) , ج1 , ص100 .
(31) المقريزي , الخطط المقريزية , ج4 , ص408 .
(32) الشابشتي , الديارات , ص339 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص519 , العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص380 .
(33)ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج4 , ص43
(34) العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص380 .
(35) البلاذري , فتوح البلدان , ج1 , ص154 .
(36) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص533 ؛ العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص383 .
(37) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487ه/1094م) , معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع , ط3 , (عالم الكتب , بيروت , لا . ت) , ج2 , ص602 .
(38) ينظر : ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج68 , ص84 .
(39) أبو الفرج , الاغاني , تحقيق: سمير جابر , ط2 , (دار الفكر , بيروت , لا .ت) , ج8 , ص48 .
(40) ينظر:الثعالبي , ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت429ه/1037م) , تحقيق: مفيد محمد قمحية , يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1983م) , ج1 , ص294 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص533 ؛ العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص383 .

(41) ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف ب كشاجم , كم اهل الركلة من نواحي فلسطين , لقب نفسه كشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جواد والميم منجم , وله تصانيف عدة . ينظر: الكتبي , محمد بن شاكر بن احمد (ت 764ه/1362م) , فوات الوفيات , تحقيق :احسان عباس , ط 1, (دار صادر , بيروت , 1974م) , ج4 , ص99 .
(42) الثعالبي , يتيمة الدهر , ج2 , ص220 .
(43) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص517 ؛ القزويني , زكريا بن محد بن محمود (ت682ه/1283م) , آثار البلاد واخبار العباد , (دار صادر , بيروت , لا . ت) , ج1 , ص196 .
(44)ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد , توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم , تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي , ط1 , (مؤسسة الرسالة , بيروت , 1993م) , ج5 , ص101
(45) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص517 ؛ الاصبهاني , الديارات , ص108 .
* الكوى أو يطلق عليه الوقب نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . ينظر : ابن منظور , محمد بن مكرم , لسان العرب , ط1 , (دار صادر , بيروت , لا .ت) , ج1 , ص801 .
(46) القزويني , أثار البلاد , ج1 , ص196.
(47) العمري , مسالك الأبصار , ج1 , 382 .
(48) معجم ما استعجم , ج2 , ص585 .
* الدمنة : الموضع القريب من الدار . ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج13 , ص157 .
(49) مسالك الأبصار , ج1 , ص385 .
(50) الزيات , خبايا وزوايا من تاريخ صيدنايا , (مطبعة القديس بولص في حريصا , 1932م) , ص32
(51) معجم البلدان , ج3 , ص438 .
(52) العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص385 .
(53) الشابشتي , الديارات , ص214 ؛ معجم البلدان , ج2 , ص500
(54) الديارات , ص204 .
(55) تاريخ دمشق , ج17 , ص194 .
(56) المصدر نفسه , ج22 , ص303 .
(57) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2, ص502 ؛ العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص381 .
(58) تاريخ دمشق , ج37 , ص181 .
(59) المسالك والممالك , ج1 , ص386 .
(60) معجم البلدان , ج2 , ص500 .
(61) ياقوت الحموي , المصدر نفسه , ج2 , ص501 ؛ العمري , مسالك الأبصار , ج1 , 379 .
(62) علي , خطط الشام , ج6 , ص44 .
(63) العمري , مسالك الأبصار , ج1 , ص366 .
(64) الشاعر البطين : هو سعيد بن الوليد الحمصي البجلي , هو من الشعراء المقلين يغلب على لغته الرقة والعذوبة خاصة في الغزل , وقيل انه لقب بالبطين ربما لضخامته , إذ وصف انه كان اطول أهل زمانه , كان يرعب من يراه لضخامته . ينظر : ابن المعتز , عبد الله بن محمد العباسي (ت296ه/908م) , طبقات الشعراء , تحقيق : عبد الستار احمد فراج , ط3 , (دار المعارف , القاهرة , لا .ت) , ص247 ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج68 , ص53 .
(65) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص538 .
(66) ابن شداد , عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت 684ه/1285م) , الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (لبنان والاردن وفلسطين) , عني بنشره وتحقيقه : سامي الدهان , (دمشق , 1962م) , ص78 .
(67) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج98 , ص288 .
(68) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص495 .

(69) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج10 , ص253 ؛ ابن منظور , مختصر تاريخ دمشق , تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد , ومحمد مطيع , ط1 , (دار الفكر للطباعة والنشر , دمشق , 1984م) , ج5 , ص213 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج9 , ص10 .
(70) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج80 , ص334 .
(71) المصدر نفسه , ج92 , ص379 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص514 .
(72) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج42 , ص346 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص514 .

قائمة المصادر والمراجع :

اولا/ المصادر :

1) الاصبهاني , أبي الفرج علي بن الحسين الأموي (ت356ه/967م) , الديارات , تحقيق : جليل العطية , ط1 , (رياض الريس للكتب والنشر , لندن-قبرص , 1991م) .
2) الاصبهاني , الاغاني , تحقيق: سمير جابر , ط2 , (دار الفكر , بيروت , لا .ت).
3) البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر (ت279ه/892م) , فتوح البلدان , (مطبعة لجنة البيان , القاهرة , لا . ت) .
4) البكري , أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487ه/1094م) , معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع , ط3 , (عالم الكتب , بيروت , لا . ت) .
5) الثعالبي , ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت429ه/1037م) , تحقيق: مفيد محمد قمحية , يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1983م) .
6) الحميري , ابو عبد الله محمد بن محمد (ت900ه/1500م) , الروض المعطار في خبر الاقطار , تحقيق: احسان عباس , ط2 , (بيروت , 1984م).
7) خليفة بن خياط , أبي هبيرة العصفري(ت240هـ/854م) , تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : سهيل زكار , (دار الفكر , بيروت , 1993م) .
8) الدمشقي , ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد(842ه/1438م) , توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم , تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي , ط1 , (مؤسسة الرسالة , بيروت , 1993م) .
9) الدينوري , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276ه/ 889م) , عيون الأخبار , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1418ه) .
10) الزهري, ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (توفي في اواسط القرن السادس الهجري) , الجغرافية , (مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , لا. ت) .
11) الشابشتي , أبي الحسن علي بن محمد (ت388ه/998م) , الديارات , تحقيق : كوركيس عواد , ط2 , (مكتبة المثنى , بغداد , 1966م) .
12) ابن شداد , عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت 684ه/1285م) , الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (لبنان والاردن وفلسطين) , عني بنشره وتحقيقه: سامي الدهان , (دمشق , 1962م) .
13) الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) , تاريخ الامم والملوك , (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان , لا. ت).
14) ابن عبد الحكم , أبو محمد المصري (214ه/829م) , سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن انس وأصحابه , تحقيق : احمد عبيد ، ط6 ، (عالم الكتب , بيروت , 1984م) .

15) ابن عساكر , أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (571هـ/1175م) , تاريخ دمشق , تحقيق : علي شيري , (دار الفكر , بيروت , 1995م) .
16) العمري , ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت749ه/1348م) , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , تحقيق: كامل سلمان الجبوري , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 2010 م) .
17) الفيومي , احمد بن محمد بن علي(770ه/1368م) , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي , (المكتبة العلمية , بيروت , لا.ت) .
18) أبو الفداء , عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت732ه/1331م) , المختصر في اخبار البشر , ط1 , (المطبعة الحسينية , مصر , لا . ت).
19) القزويني , زكريا بن محد بن محمود (ت682ه/1283م) , آثار البلاد واخبار العباد , (دار صادر , بيروت , لا . ت).
20) ابن كثير , اسماعيل بن عمر القرشي(ت774ه/1372م) , البداية والنهاية , (مكتبة المعارف , بيروت , لا. ت) .
21) ابن المعتز , عبد الله بن محمد العباسي (ت296ه/908م) , طبقات الشعراء , تحقيق : عبد الستار احمد فراج , ط3 , (دار المعارف , القاهرة , لا .ت) .
22) المقريزي , تقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت845ه/1441م) , المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت , 1418ه) .
23) المقدسي, شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر(ت 380ه/990م) , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , علق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي , (دار الكتب العلمية , بيروت , 2003 م) .
24) ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين (ت711ه/1311م) , مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر , تحقيق: روحية النحاس , ط1 , (دار الفكر للطباعة والنشر , دمشق , 1984م)
25) ابن منظور , لسان العرب , ط1 , (دار صادر , بيروت , لا .ت) .
26) النعيمي , عبد القادر بن محمد (ت927ه/1520م) , الدارس في تاريخ المدارس , تحقيق : إبراهيم شمس الدين , ط1 , (دار الكتب العلمية , 1990م).
27) ياقوت الحموي , أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626ه/1228م) , معجم البلدان , (دار الفكر , بيروت , لا .ت) .

ثانيا/ المراجع :

28) أ. س ترتون , أهل الذمة في الإسلام , ترجمة وتعليق: حسن حبشي , ط2 , (دار المعارف , 1967م) .
29) زيات , حبيب , الديارات النصرانية في الإسلام , ط4 , (دار المشرق , بيروت , 2010م)
30) الزيات , خبايا وزوايا من تاريخ صيدنايا , (مطبعة القديس بولص في حريصا , 1932م)
31) علي , محمد كرد , خطط الشام , ط2 , (مكتبة النوري , دمشق , لا .ت) .

List of sources and references

first/ references

1)Al-Sabhani , Abi-Faraj Ali Al-Hussein Al-Amwi (T356H/967M), Al-Dayarat, Investigation: Galilee Al-Attiyah, T1, (Riad Al-Reis Books and Publishing, London-Cyprus, 1991) .

2)Al-Sabhani, Songs, Investigation: Samir Jaber, 2, (Dar al-Thawr, Beirut, No. T).

3)Al-Balathari, Ahmed bin Yahya bin Jaber (T279 AH/892 AD), The conquest of countries, (Al-Bayan Committee Press, Cairo, No. t).

4)Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah bin Abdulaziz (T487 AH/1094 AH), lexicon of lexicon of the names of the country and placements, T3, (World of Books, Beirut, No. t).

5)Al-Thalbi, Abu Mansour Abdul-Malik bin Mohammed (T429H/1037M), Investigation: Helpful Muhammad Qamhiya, Orphan Al-Dahr in the Good of the People of the Times, T1, (Dar Al-Kulbahab al-Science, Beirut, 1983).

6)Al-Hamiri, Abu Abdullah Mohammed bin Mohammed (T900H/1500M), Al-Rawad Al-Ma 'ar Al-Qatar, Investigation: Ahsan Abbas, T2, (Beirut, 1984) .

7)Khalifa bin Khayyat, Abi Habir al-Tasfari (T240 H/854 M), The history of Khalifa bin Khayat, Investigation: Suhail Zakar, (Dar al-Thakr, Beirut, 1993).

8)Damascus, son of Nasser al-Din Shams al-Din Mohammed bin Abdullah bin Mohammed (842 AH/1438 AD), clarification of the suspected seizure of the names of the narrators, their descendants and their surnames, investigation: Mohammed Naim al-Arqsussi, T1, (al 1, Beirut Foundation irut, 1993).

9)Al-Dinouri, Abu Mohammed Abdullah bin Muslim bin Qatiba (T276H/889 AD), Aayoun Al-Khobar, (Dar Al-Bookshop, Beirut, 1418H) .

10) Al-Zahri, Abi Abdullah Mohammed bin Abiy Bakr (died in the mid-sixth century Hijri), Geographical, (Religious Culture Library, Cairo, No. t).

11) Shabshati, Abu al-Hassan Ali bin Mohammed (T388H/998M), Al-Dayarat, Investigation: Corkis Awwad, T2, (Muthanna Library, Baghdad, 1966).

12) Ibn Shaddad, Ezzuddin Abu Abdullah Mohammed bin Ali (T.684 A.D./1285 A.D.), the serious connection in the male Emirat Al-Sham and Al Jazeera (Lebanon, Jordan and Palestine), about me by publishing and verifying: Sami Al-Dahan al-Dahan, (Daman, 1962, 1962, 1962).

13) Tabari, Abi Jafar Mohammed bin Jereer (T310H/922 AD), History of the Nations and Kings, (Scientific Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, No. t).

14) Ibn Abdul Hakam, Abu Mohammed al-Masri (214H/829M), biography of Omar bin Abdul Aziz on what Imam Malik bin Anas and his owners told, Investigation: Ahmed Obaid, T6, (World of Books, Beirut, 1984).
15) Ibn Asakar, Abi al-Qasim Ali bin al-Hassan Ibn Hiba Allah bin Abdullah (571 AH/1175 AD), Damascus History, Investigation: Ali Sherry, (Dar al-Thakr, Beirut, 1995).
16) Al-Omari, the son of Fadlullah Shahabuddin Ahmed bin Yahya (T749 AH/1348 AD), Al-Aissar pathways in the kingdoms of Al-Amasar, Investigation: Kamil Salman Al-Jubouri, T1, Beirut, 2010 PM.
17) Al-Fiyomi, Ahmed bin Muhammad bin Ali (770H/1368M), Al-Mu 'lir lamp in Gharib. T).
18) Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud (T732 AH/1331 AD), abbreviated in Human News, T1, (Husseiniyah Press, Egypt, No. t).
19) Al Quzawini, Zakaria bin Mohd bin Mahmoud (T682 AH/1283 AH), monuments of the country and Al Abad news, (Sadr House, Beirut, No. t).
20) Son of Many, Ismail Ben Omar Al Qurshi (T774 AH/1372 AD), Beginning and Ending, (Knowledge Library, Beirut, No. t).
21) Ibn al-Mu 'taz, Abdullah bin Mohammed al-Abbasi (T296 AH/908 AH), Layers of Poets, Investigation: Abdul Sattar Ahmad Faraj, T3, (Dar al-ma' arefa, Cairo, N.T).
22) Al-Mukrezi, Thi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Ali (845 AH/1441 AH), preachers and considerations in the mention of plans and monuments known as the Megrezzi plans, T1, (Dar al-bookshop, Beirut, 1418 Ah).
23) Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmad bin Abu Bakr (T380H/990M), the best division in the knowledge of the territories, commented on it and placed his footnotes Mohammed Amin al-Dannawi (Dar al-Bookshop, Beirut, 2003).
24) Ibn Manzoor, Abu Fadl Jamal al-Din (T711H/1311M), abbreviated Damascus history of Ibn Asakar, Investigation: Spiritual Copper, T1, (Dar al-Thakr Printing & Publishing, Damascus, 1984) .
25) Ibn Manzoor, Tongue of Arabs, 1, (Sadr House, Beirut, No. T).
26) Al-Naimi, Abdul Qader bin Mohammed (T927 AH/1520 AH), The scholar in the history of schools, Investigation: Ibrahim Shams al-Din, T1, (Dar Al-Scoob Scientific, 1990).
27) Yakut al-Hamoui, Abu Abdallah Yakut bin Abdullah (626H/1228M), Lexicon of Countries, (Dar al-Thawr, Beirut, No. T).

Second/source:

28) a. " S. Tartun, Islam, Translation and Commentary: Hassan Habshi, 2, (House of Knowledge, 1967) .
29) Zayat, Habib, Islam's Egyptian monastery, 4, (Dar al-Mashraq, Beirut, 2010) .
30) Oils, lurid and corners of the history of Fidnaya, (St. Paul's Press in Harissa, 1932)
31) Ali, Mohammed Kurd, Al-Sham Plans, 2, (Al-Nuri Library, Damascus, No. T) .

الأثر الاجتماعي للكنائس والاديرة في دمشق في العصر الأموي
(41-132هـ/661-749م)

ا.م.د. سلسبيل جابر عناد

Social impact of churches and monasteries in Damascus in the Umayyad era (41-132 AH/661-749 A.M)

Assistant Professor Dr. Selsbeel Jabir Anad/Imam Al-Kadhim College (peace be upon him)/Department of History
Salsabeeljabir5@gmail.com
07714589191

Abstract:
Damascus is the Kasbah of the Levant, the capital of the Umayyad caliphate, She has enjoyed an important place since the earliest times, thus making it the focus of the Islamic world. Different races of Muslims, supporters, Jews and others were annexed, and everyone was free to practise their religion, After establishing covenants for reconciliation between them and Muslims after the Islamic conques , a number of items included approval of their homes and churches They are protected under the Islamic rule in exchange for payment of the tribute tax for their heads and the departure from their lands. So the churches and monasteries were of interest to the Umayyad successors, so they took it to their comfort, It was also promised as a lodge for travelers and crossers, and the location of these monasteries between mountain peaks or cities, Ariaf and wilderness, And in every monastery there was a church where the Deranians prayed, It contains silos that accommodate monks, and has a range of facilities, including warehouses, dining houses and bookcases